لهم مأخذ آخر ليس مأخذهم أمر الصفات .

الوجه الثالث أنه قد كان ألهم الفجور و التقوى و هو خالق فعل العبد فلابد أن يعلم ما خلقه قبل أن يخلقه كما قال (ألا يعلم من خلق (لأن الفاعل المختار يريد ما يفعله و الإرادة مستلزمة لتصور المراد و ذلك هو العلم بالمراد المفعول .

و إذا كان خلقه للشيء مستلزما لعلمه به فذلك أصل القدر السابق و ما علمه ا سبحانه بقوله و بكتبه فلا نزاع فيه و هذا بين في جميع الأشياء في هذا و غيره .

فإنه سبحانه إذا ألهم الفجور و التقوى فالملهم أن [لم] يميز بين الفجور و التقوى و يعلم أن هذا الفعل الذي يريد أن يفعله هذا فجور و الذي يريد أن يفعله هذا تقوى لم يصح منه إلهام الفجور و التقوى .

فظهر بهذا حسن ما ذكره النبى صلى ا عليه و سلم من تصديق الآية لما أخبر به النبى صلى ا عليه و سلم من القدر السابق .

و قوله سبحانه (فألهمها فجورها و تقواها (كما يدل على القدر فيدل على الشرع فإنه لو قال (فألهمها أفعالها (كما يقول الناس